الهادي المشيرقي، كفاحه الوطني ودعمهُ للقضايا العربية

د/اكرم عثمان عبدالرازق عمر
قسم التاريخ – كلية الآداب . جامعة طبرق

Summary: He grew up in Tripoli, where he was born in 1908, and was able to finish primary school at the Al-Irfan Civil School in 1922, and he was aware of the Italian colonial ambitions in the diaspora in Syria and was a representative of the Tripoli Defence Association for the Libyan cause at the Islamic Conference held in Jerusalem in 1934. His stay after World War II was established during the British military administration in 1944, and he worked with the algerian militants since 1948 and in independence, and also had efforts to bring the Libyan issue to the United Nations and at the independence of Libya continued to act as an independent politician and he was interested in Arab issues and has several books and books in the history of Algeria, Libya and the history of Asia. Several reasons have led me to choose this subject for research, scientifically the abundance of historical documents and sources that are included in the subject of the research, as well as my personal desire to study the subject. The importance of the subject and the purpose of his study is to highlight a flag of the Lib

...يعد الهادي إبراهيم المشيرقي من الشخصيات الوطنية الجديرة بالاهتمام والدراسة وذلك لتعدد الانشطة السياسية والاقتصادية التي اداها خلال حياته، فقد نشأ في مدينة طرابلس مكان مولده عام 1908م وتمكن من انهاء الدراسة الابتدائية بمدرسة العرفان الاهلية عام 1922م، وكان علم منذ بداية حياته بالاطماع الاستعمارية الإيطالية في المهجر في سوريا وكان ممثلاً لجمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي للقضية الليبية في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس عام 1934م.

وحددت اقامته بعد الحرب العالمية الثانية في عهد الإدارة العسكرية البريطانية عام 1944 م، كما عمل مع مناضلي الجزائر منذ عام 1948م وفي الاستقلال، وكانت لها جهود أيضاً من أجل عرض القضية الليبية على الأمم المتحدة وعند استقلال ليبيا واصل عملة السياسي مستقلاً واهتم بالقضايا العربية وله عدة كتب ومؤلفات في تاريخ الجزائر وليبيا وتاريخ اسيا.

ولقد دفعتني عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع للبحث، فمن الناحية العلمية وفرة الوثائق والمصادر التاريخية التي تدخل في موضوع البحث إلى جانب رغبتي الشخصية في دراسة الموضوع. وتكمن أهمية الموضوع والهدف من دراسته في إبراز علم من أعلام ليبيا؛ وهو الهادى المشيرقي ودوره السياسي الوطني والجهود التي بذلها من أجل القضية الوطنية. ودوره في دعم القضية الفلسطينية والجزائرية. كما تهدف هذه الدراسة للإجابة على عدة تساؤلات منها: كيف كانت نشأة المشيرقي، وبداية كفاحه ضد إيطاليا؟ وما هو دوره في جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي في سوريا ؟ وكيف استمر نشاطه السياسي بعد خروج إيطاليا من ليبيا؟ وما هو دوره الوطني من أجل استقلال ليبيا في الأمم المتحدة ؟ واستمرار نشاطه السياسي من أجل القضية الليبية، وما هو موقفه من القضايا العربية ؟

ولتوضيح الدراسة تم تقسيمه إلى عدة محاور فضلاً عن المقدمة والخاتمة. وقد جاء المحور الأول بعنوان: نشأته وموقفه من الغزو الإيطالي، وسيطرق المحور الأول إلى انشاته وتعليمه، وبادية كفاحه ضد الاستعمار الإيطالي. وتحدث المحور الثاني عن نشاطه السياسي في بلاد سوريا. فضلا عن دورة في جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي . وتمثيله ليبيا في المؤتمر الإسلامي في القدس عام 1934م. أما المحور الثالث فقد تناول نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية. ناهيك عن تناول نشاطه السياسي من أجل قضية ليبيا. وموقفه من استقلال ليبيا ونهاية نشاطه السياسي. أما المحور الرابع وعنوانه نشاطه الاقتصادي وأهم مؤلفاته)، والمحور الخامس وعنوانه (دعمهُ لحركات التحرر في الوطن العربي).

أولاً: نشأته، وموقفه من الغزو الإيطالي:

ولد الهادي إبراهيم محمد إمحمد المشيرقي في طرابلس الغرب يوم الأحد الخامس عشر من ذو الحجة 1325هـ، الموافق التاسع عشر من يناير عام 1908م .[1]

وقد نشأ في مدينة طرابلس وانهى دراسته الابتدائية بمدرسة العرفان الابتدائية الأهلية عام 1922م، وكان على علم بالأطماع الاستعمارية الإيطالية في بلادة منذ بداية حياته، حيث قال: "فهمت أن وجود الإيطاليين في البلاد هو التطفل، وأن قدومهم إليها كان احتلالاً، وأن تكبيل حريتنا واستغلالنا هو هدفهم .[2]

وقد أثرت الوقائع والمشاهد التي راها الهادي المشرقي منذ بداية حياته؛ حيث نمت روح المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي لليبيا، إذ لاحظ أن كل المراكز المهمة وغير المهمة في البلاد تقريباً أصبحت بيد الإيطاليين: كالمهندسين والأطباء والموظفين ورجال الأعمال والحكام، ولم يبق لليبيين في بلادهم سوى الأعمال الردية مثل: أعمال الكناسين، وماسحي الأحذية، ماعدا ذلك فقط سيطر عليه الإيطاليين سيطرة كاملة .[3]

وبذلك شكلت الظروف السائدة في البلاد مع تزيد مرارات الحياة اليومية، شخصية الهادي المشرقي لكى يتوجه نحو ممارسة النشاط السياسي من أجل مقاومة الاحتلال الإيطالي، وذلك عن طريق الالتحاق بزعماء الحركة الوطنية الليبية في المهجر في تونس وسوريا من أجل اطلاع الراي العام العربي والإسلامي على كل الممارسات الإيطالية في ليبيا، وسياسة الحزب الفاشي التي طبقها معتمداً على العنف في البلاد، وعدم قبوله اشتراك الليبيين في الحكم، وفرض المراقبة المشددة على كل الوطنيين الليبيين .[4]

ثانياً : نشاطه السياسي في سوريا عام 1934م.

لقد تأكد للمشيرقي منذ عام 1928م أن كل ممارسات الحكومة الإيطالية بحق الليبيين تزرع الحقد والكراهية في النفوس، وهي نفسها أساليب القهر والظلم والوحشية، التي تمارسها من أجل ابقاء قبضتها محكمة فوق كل شيء في البلاد، وبذلك فإن المنقذ الوحيد صار العمل من الخارج لصالح الداخل، ومن أجل ذلك سافر الهادي إبراهيم المشيرقي عام 1930م إلى تونس للاتصال بشخصيات وطنية ليبية في المجهر أمثال: أحمد خليفة زارم الذي كان يدير فرع جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي في تونس، وذلك من أجل اطلاعهم على حقيقة الأوضاع في طرابلس .[5]

ثم عاد المشيرقي إلى ليبيا وصار يخطط للالتحاق ببشير السعداوي في سوريا الذي أسس مع بقية المهاجرين الليبيين جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي في بلاد الشام، وقد نجح في ذلك بعد رحلة طويلة، حيث سافر إلى مصر، ومنها إلى لبنان، ثم ركب من بيروت متوجهاً إلى دمشق، التي وصلها في سبتمبر عام 1934م .[6]

وبعد وصوله ذهب الهادي المشيرقي إلى بشير السعداوي في منزلة بحي المهاجرين في دمشق، وبدا العمل في جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي في سوريا، وهي التي كانت تعمل من أجل الدفاع عن حقوق الليبيين، ونشر الممارسات الإيطالية بحقهم في كل الصحف العربية والأجنبية.[7]

ومنذ يوم 3 اكتوبر عام 1934م أصبح المشيرقي يساعد الجمعية في نشر تلك الأعمال في الصحف، حيث قامت الجمعية بطبع عدد كبير من المنشورات من أجل توزيعها في دمشق بمناسبة أحياء ذكري الغزو الإيطالي لليبيا في يوم 4 اكتوبر، وقام بتوزيع المنشورات بشير السعداوي والهادي الشيرقي، الذي أكد وصولها إلى مكتب البريد ودور الصحف ومباني القنصليات ومراسلي الصحف خارج الوطن العربي .[8]

ومع هذا فقد منعت الحكومة الفرنسية في دمشق في يوم 4 اكتوبر أعضاء الجمعية من اقامة الاحتفال السنوي لذكري الغزو الإيطالي، ولكن ذلك لم يمنع الجمعية من اصدار كتاب في يوم 5 اكتوبر بعنوان: (فاجعة طرابلس برقة)، وقد احتوي على كل ما فعلته إيطاليا من فظائع أثناء احتلالها للبلاد .[9]

وفي نهاية شهر اكتوبر 1934م وصلت دعوة إلى جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي لحضور مؤتمر عام للدول العربية يعقد في القدس، فقام السعداوي بتكليف الهادي المشيرقي ليكون ممثلاً عن الجمعية في هذا المؤتمر؛ لأنه على علم بكل الممارسات الإيطالية في ليبيا حتى اغسطس 1934م، كما كان هدف السعداوي أن يتعرف الحاضرون على المشيرقي بصفته أحد الأعضاء الجدد في جمعية الدفاع، حيث طلب من أحد الصحفيين السوريين وهو محمد كامل البني صاحب جريدة الأسبوع الرياضي أن يعرف المشيرقي بالشخصيات العربية المهمة التي ستحضر المؤتمر.[10]

وسلم السعداوي المشيرقي رسالة للمؤتمر قبل مغادرته دمشق وطلب منه السفر إلى طرابلس بعد انتهاء مؤتمر القدس من أجل اطلاع الجمعية على الأوضاع في ليبيا، كما اتفق معه على أن يكتب رسائله باسم مستعار حتى لا يتعرض لها الإيطاليون وعملاؤهم، وقال له أنه بحضوره وقال له أنه بحضوره للمؤتمر تكون الجمعية قد أوفدت شخصاً يمكنه نقل المشاعر الليبية من داخل الوطن نحو فلسطين وشعبها الشقيق.[11]

وفي 30 اكتوبر عام 1934م انعقد المؤتمر الإسلامي في كلية الروضة بالقدس الشريف وتحدث الهادي المشيرقي الذي حضر كل جلسات المؤتمر عن الأوضاع السيئة في ليبيا، وما تفعله الحكومة الإيطالية بحق السكان في المعتقلات من حبس وتشريد وابادة جماعية للشعب الليبي بهدف الاستيطان والسيطرة على البلاد، كما استنكر الهادي المشيرقي في المؤتمر وعد بلفور، وما ترمي إليها السياسة الاستعمارية في فلسطين .[12]

وكان للمشيرقي جهود مضيه في اطلاع الراي العام على حقيقة الاستعمار الإيطالي في ليبيا، حيث قال: "تعرفت على أمين الحسيني والطاهر الفتياني صاحب جريدة الجامعة الإسلامية، وتحدثت بتفاصيل كثيرة في قضية بلادي وعن كل الممارسات الإيطالية في ليبيا .[13]

وقد أدت بذلك الجهود التي بذلها المشيرقي في المؤتمر إلى زيادة التأييد العربي والإسلامي للقضية الليبية، إذ وصلت للسعداوي بعد عودة المشيرقي من المؤتمر رسائل من بعض المهاجرين الليبيين في اليمن ومن نادي الاصلاح العربي الإسلامي في عدن، يطلبون فيها أرسال كميات كبيرة من كتاب فضائع السود الحمر الذي اصدرته جمعية الدفاع لتوزيعها في كل المدن اليمنية من أجل الدعاية ضد إيطاليا .[14]

ومن أجل الاطلاع على حقيقة الأوضاع في ليبيا؛ قرر الهادي المشيرقي الرجوع إلى طرابلس بعد انتهاء مهمته في المؤتمر الإسلامي؛ فسافر إلى مصر ومنها نجح في العودة إلى طرابلس، واستطاع أن يدخل معه كمية من الكتب مثل: كتاب حاضر العالم الإسلامي، والثورة العربية، وهي كتب ممنوعة من الدخول لليبيا من قبل السلطات الإيطالية .[15]

وبعد استقراره في طرابلس بدأ الهادي المشيرقي بالكتابة للسعداوي من أجل اطلعه على الأوضاع السياسية في البلاد، التي كان موسوليني قد وعد بزيارتها وإجراء اصلاحات فيها .[16]

كما ذكر المشيرقي سواء الأوضاع الاقتصادية بسبب القوانين الجائرة التي اصدرتها الحكومة الإيطالية وأدت إلى مفارقات في الاجور وظروف العمل بين المواطنين والإيطاليين وكل الممارسات التي كانت سبب في انتشار الفقر والمجاعة في البلاد، ولم يكتفي المشيرقي بمراسلة السعداوي بل وكتب أيضاً لفرع الجمعية في

تونس وزودهم بالكثير من المعلومات وغيرها مثل: الاستيطان الإيطالي ومصادرة الأراضي، وحرمان العرب أصحاب البلاد منها أيضاً التمييز في المعاملة، والنقل والسكن بين المستعمرين الإيطاليين والعرب الليبيين .[17]

وكانت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بفروعها في سوريا وتونس، قد استفادوا حقاً من نشر تلك المعلومات وغيرها من الأعمال الإيطالية بحق الشعب الليبي في الصحف العربية، والأجنبية وأمام الراي العام العربي والإسلامي .[18]

وقد أدى نشاط الهادي المشيرقي في طرابلس إلى تشديد الرقابة علية بسبب نشر أخبار المحتلين الإيطاليين، وحيث تعرض للتحقيق والتفتيش والاستدعاءات أكثر من مرة مما دفعه للسفر خارج البلاد إلى تونس والجزائر في الفترة التي سبقت قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939م .[19]

ثالثاً : نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية:

استمرت الاتصالات بين الهادي المشرقي وبشير السعداوي رغم ظروف الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها، وذلك عن طريق تبادل الرسائل، إذ كان السعداوي يرسل للمشيرقي لمعرفة الأوضاع في البلاد، وكان المشيرقي يبعث له من أجل اطلعه على كل ما يجري فيها، ويطلب منه ضرورة العودة إلى ليبيا، بسبب ما الت إليه الأوضاع السياسية في طرابلس، لاسيما بعد أن قامت السلطات البريطانية بمنعه من السفر لأداء فريضة الحج، وتحديد إقامته حتى لا يتصل بالسعداوي.[20]

وفي يوم 13 مارس عام 1947م تشكلت في مصر هيئة تحرير بزعامة بشير السعداوي وبتأييد من الأحزاب الطرابلسية الأربعة وهي: الحزب الوطني، الكتلة الوطنية، حزب الاتحاد المصري الطرابلسي، والجبهة الوطنية المتحدة .[21]

وقد وصل السعداوي إلى طرابلس مع أعضاء هيئة التحرير في 4 مارس عام 1948م واستقبلهم الهادي المشرقي، كما استقبلهم الشعب بحماس كبير ابتهاجاً بعودة زعماء المهاجرين .[22]

وقام أعضاء الحركة الوطنية في طرابلس بتوزيع حوالى خمسة الاف منشور على السكان من أجل التعاون مع الجامعة العربية وهيئة التحرير[23]، التي اذعت في 7 مارس بيانها الأول للشعب الليبي وهيئاته السياسية، وأكدت فيه على المطالبة بالاستقلال والوحدة والانضمام إلى الجامعة العربية .[24]

ثم طافت هيئة التحرير في طرابلس من أجل توجيه الناس نحو المطالب الوطنية الموحدة، وتمكنت في 17 مارس 1948م، من أعداد مذكرة باسم جميع الأحزاب من أجل تقديمها إلى اللجنة الدولية التي وصلت إلى البلاد في 6 مارس، واستمرت في جولتها حتى 20 مايو 1948م.[25]

وقدمت هيئة التحرير مذكرتها موقعة من قبل بشير السعداوي ورؤساء الأحزاب الطرابلسية الأربعة وهم: أحمد الفقيه حسن عن الكتلة الوطنية، ومصطفي ميزران عن الحزب الوطني، وأحمد عون سوف عن الجبهة الوطنية المتحدة، ويونس المشيرقي عن حزب الاتحاد الطرابلسي المصري، وقد طالبت بالاستقلال والوحدة والانضمام إلى الجامعة العربية.[26]

وهذا ما أكدت عليه اللجنة في تقريرها بأن معظم سكان طرابلس يطالبون بالاستقلال والوحدة، ويرفضون بشدة عودة الإدارة الإيطالية للبلاد، في حين يؤيد سكان برقة الاستقلال تحت امارة التاج السنوسي.[27]

ومن أجل توحيد كلمة الطرابلسيين في استقلال البلاد ووحدتها، قام زعماء الحركة الوطنية في 7 يوليو عام 1949م، بدمج هيئة تحرير ليبيا مع الأحزاب الطرابلسية الأخرى تحت اسم المؤتمر الوطني العام.

وكان الهادي إبراهيم المشيرقي بصفته أحد مؤسسي الحزب الوطني في طرابلس؛ قد عمل على ضم الحزب إلى المؤتمر الوطني، الذي انتخب المشيرقي سكرتير لجنة جمع التبرعات وعضو في مجلس الإدارة في المؤتمر[28]، الذي قام بتشكل وفد برئاسة الحاج مصطفي ميزران وسليمان بن سعيد ومحمد شكري والسعداوي والمشيرقي من أجل الذهاب إلى الأمم المتحدة والمطالبة بالاستقلال ليبيا ووحدتها وانضمامها للجامعة العربية، واستمرت بذلك جهود الهادي المشيرقي من أجل قضية بلادة حتى استقلالها عام 1951م .[29]

رابعاً : نشاطه الاقتصادي وأهم مؤلفاته:

بعد خروج الهادي المشيرقي من مدرسة العرفان الابتدائية عام 1922م، كان يتردد على محل أبيه للنسيج بمنطقة الفنيدقة بطرابلس[30]، وأصبح يمارس النشاط التجاري حتى أسس مع أخواته شركة أبناء إبراهيم المشيرقي وهو عضو في إدارتها منذ عام 1927م وحتى عام 1978م وأسس مع أخوته أيضاً مزرعة نموذجية بمنطقة طرابلس عام 1940م، وهو أول رئيس عربي لجمعية المزارعين منذ عام 1947م، وقد تم انتخابه بالاجماع، حيث مثل ليبيا في مؤتمر الزيتون لحوض البحر المتوسط عام 1948م .[31]

وكان الهادي إبراهيم المشيرقي أول ليبي يقتحم ميدان النظافة في المدن، إذ تحصل على التزام تنظيف مدينة طرابلس وذلك خلال عام 1948م، وهو أحد مؤسسي الشركة الليبية للصناعات المعدنية، ورئيس مجلس الإدارة، وأيضاً عضو مجلس إدارة شركة المسارح، وأحد مؤسسي السينما في طرابلس.

وقد وقف الهادي المشيرقي مسانداً للنقابات العمال منذ تأسيسها عام 1950م، وكان عضو عامل في اللجنة الاقتصادية للتجارة والصناعة لدى بعثة الأمم المتحدة للمساعدة بليبيا عام 1951م .[32]

واستمر الهادي إبراهيم المشيرقي في نشاطه الاقتصادي والتجاري، إذ أسس المنظمة السياحة والفنادق الليبية التي تعرف باسم (اوتال) عام 1951م، وهو رئيس مجلس الإدارة في عام 1970م، وهذه المنظمة تدير عدة فنادق في طرابلس مثل: فندق المهارى، والفندق الكبير، وفندق غريان، وفندق نالوت، وغدامس، وغيرها .[33]

وقد مثل ليبيا بالمؤتمر العالمي لأصحاب الفنادق المنعقد بروما عام 1954م، وكان عضو الهيئة التنفيذية لدراسة مشاكل أصحاب الفنادق المنعقدة في الهندسة 1955م، كما مثل ليبيا بالمؤتمر العام العالمي لأصحاب الفنادق المنعقدة بالولايات المتحدة الامريكية عام 1956م، حيث أصبح عضو في الجمعية العالمية للفنادق بباريس، وأسس وكالة للطيران بليبيا وعدة شركات مثل: بان امر كان، وترأس مجلس إدارتها، وكان عضو عامل في رابطة مكاتب السفر والسياحة للبلاد العربية بلبنان أعوام 1956-1963م، إذ مثل ليبيا بمؤتمر

رابطة مكاتب السفر والسياحة المنعقدة في القدس في فبراير عام 1957م، وفي بلجيكا عام 1958م. كما كان الهادي المشيرقي عضو في لجنة معرض طرابلس الدولي عند افتتاحه بعد الاستقلال عام 1959م.

ناهيك عن ذلك ترأس أيضاً مجلس إدارة شركة الازدهار المساهمة لصناعة الورق من عام 1964م حتى عام 1972م، كما أسس أول مصنع أسمنت بليبيا في مدينة الخمس، وكان رئيس مجلس إدارته، وكان يرفض المناصب السياسية وكان يقول دئماً: انا رجل اقتصاد .[34]

أما عن اهتمامه بتأليف والأدب والفن؛ فقد كان الهادي المشيرقي مؤسس أول نادي للموسيقي بطرابلس عام 1933م، كما كان أحد مؤسسي سينما اوديون في طرابلس، وعضو مجلس شركة اتحاد المسارح، وقد ظهر اهتمامه بالفن من خلال مقالاته في الصحف الليبية والعربية خاصة التي تهتم بالفن والسينما .[35]

كما اهتم الهادي إبراهيم المشيرقي أيضاً بالشعر؛ فقام بإصدار منشور باسم معجزه شعرية لمحي الدين بن العربي، علق فيه على ابيات لابن عربي المولود في الأندلس عام 1340م، إذ تنطبق تلك الابيات على حاضر العرب الآن، وهي تتعلق باتحاد اليهود مع المسيحيين، والسيطرة على المسجد الأقصى والحجاز والخليج.

وقد كتب في نهاية المنشور ابيات من الشعر ذكر فيها أنه ضاع فيه التعبير عم يكنه الضمير، وأنه يشعر من عشرينات القرن الماضي، بأنه غير راضي عن متاهات العرب "حتى غاب عني الدرب" .[36]

وفي مجال التأليف؛ فإن للهادي المشيرقي عدة مؤلفات في تاريخ ليبيا والجزائر وتاريخ آسيا[37]، ومن أهم ما ألفه في تاريخ ليبيا: كتاب ذكريات في نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية في ليبيا من عام 1922م حتى عام 1952م، وقد احتوى كل وثائق وصور، وهو مهم جداً في دراسة تاريخ ليبيا المعاصر، بحكم أن المؤلف معاصر لتلك الأحداث التاريخية التي مرت بها ليبيا خلال تلك الفترة .[38]

أما في تاريخ آسيا فقد ألف الهادي المشيرقي كتابان: الأول كتاب ليبي في اليابان، وهو من منشورات المطبعة الحكومية في طرابلس الغرب عام 1957م، وقدمه المؤلف هدية للمساهمة في تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، إذ تم تخصيص الأموال التي حصلت من بيع الكتاب للثورة الجزائرية، وقد تحدث المشيرقي في الكتاب عن رحلته في اليابان، وعن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للشعب الياباني عام 1956م، وأهم المدن اليابانية ومعالمها السياحية .[39]

أما الكتاب الثاني في تاريخ آسيا فهو كتاب: مشاهداتي في بلاد الهند، وهو من منشورات المطبعة الليبية في طرابلس عام 1967م، قد قدمه المؤلف أيضاً كهدية هذه المرة لمنظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وتحدث الهادي المشيرقي في هذه الكتاب عن تاريخ الهند واستقلالها عن بريطانيا، والأحداث السياسية فيها عام 1955م، وأهم المدن الهندية والمعالم السياحية في الهند والكتاب مهم؛ لأنه احتوي على صور ووثائق في تاريخ الهند الحديث والمعاصر .[40]

كما الف كتاب: قصتي مع ثورة المليون شهيد الذي تحدث فيه عن دعمه للقضية الجزائرية .[41]

خامساً: دعمه لحركات التحرر في الوطن العربي:

1- القضية الفلسطينية والعراق:

اهتم الهادي المشيرقي بالقضية الفلسطينية كثيراً منذ كان ممثلاً لليبيا في المؤتمر الإسلامي، كما قام بأحياء ذكري وعد بلفور المشئوم عام 1934م في القدس، وذلك بتكليف من جمعية الدفاع الطرابلسي – البرقاوي في سوريا، كما كان الهادي عضو في لجنة إيفاد المجاهدين الليبيين إلى فلسطين وشراء الأسلحة، وجمع التبرعات منذ عام 1948م .[42]

وفي عام 1969م بعث الهادي المشيرقي برقية إلى رئيس جمهورية العراق، ومعالي وزير الداخلية، ومعالي وزير الدفاع، وإلى السيد أمين عام حزب البعث في العراق، وذلك من أجل الاهتمام بالقضية الفلسطينية، وتحذيرهم بأن تصفية الجيوش العربية هي أكبر خدمة يقدمونها للمغتصبين الصهاينة للقدس الشريف، وأن عليهم أن يتكاثفوا من أجل أن يواجهوا ضربتهم للعدو المتربص بالجميع .[43]

وقد استمرت جهود الهادي المشيرقي بعد ذلك من أجل القضية الفلسطينية، ودعمها ومساندة منظمة التحرير الفلسطينية عن طريق جمع التبرعات، ومخاطبة المنظمات العربية والدولية. ففي 22 من شهر مارس عام 2001م بعث الهادي المشيرقي برقية إلى مؤتمر القمة العربية المنعقد في عمان في الأردن، وذلك من أجل الاهتمام بالقضية الفلسطينية، وطموحات الشعب الفلسطيني في التحرر من الاستعمار ومن أجل تحرير القدس الشريف .[44]

وبعث الهادي المشيرقي ببرقية أخرى في 11 ابريل عام 2002م إلى أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان، حين استنكر بشده أعمال الأمم المتحدة التي تلوم الفلسطينيين على الأوضاع القائمة، وتتغاضى عن الأفعال الإجرامية التي تقوم بها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، وأن الأمم المتحدة لا تميز بين الحق والباطل، وكتاب المشيرقي لكوفي عنان "أتمنى أن يأتي يوم تدرك فيه خطاك" .[45]

أما نسبه للعراق كان الهادي المشيرقي يرفض بشدة التدخل الأجنبي في العراق بعد حرب الخليج، ويرفض تدخل الولايات المتحدة، والأمم المتحدة في العراق؛ بحجة حماية الكويت، والبحث عن أسلحة الدمار الشامل.

وقد بعث الهادي برقية إلى سفير دولة العراق بليبيا الدكتور على الحديثي في 30 اكتوبر عام 1990م عبر فيها عن استعداده للتضحية من أجل الدفاع عن العراق، وكل البلدان العربية وهو الذي كان قد قدم المساعدات من قبل لمناضلي تونس والجزائر في أثناء نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي .[46]

كما كرر مطالبته من خلال ارسال برقية إلى أمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان واستنكر من خلالها بشدة على قرارات بعثة الأمم المتحدة التي تقوم بالبحث والتنقيب عن أسلحة الدمار الشامل في العراق، واتهم أعضاء البعثة بالتجسس لحساب الولايات المتحدة الأمريكية، التي تسعى وتهدف من وراء ذلك تدمير العراق .[47]

2 – دعم القضية الجزائرية:

قدم الهادي إبراهيم المشيرقي الدعم للقضية الجزائرية الدعم منذ عام 1948م وحتى اندلاع الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، إذ أسس للجنة مساندة الجزائر، وتولي أمانة صندوقها لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري، وقد اسندت إليه عدة أعمال ومهمات ومسؤوليات خطره جداً منذ اندلاع الثورة وحتى الاستقلال .[48]

كما دعم المشيرقي الدعم أيضاً للثوار في تونس عندما عمل مع البعثة التونسية لمساعدة الثوار أبناء تونس منذ عام 1952م، وكان حلقة اتصال ما بين الثوار التونسيون والشعب الليبي، وقد أسندت إليه أيضاً بعض الأعمال والمهمات من أجل مساعدة تونس في التحرر من الاستعمار .[49]

ولكن الأعمال والمسئوليات التي أسندت إليه، والتي قام بها من أجل تحرير الجزائر كانت ذو أهمية كبيرة لاسيما بعد عام 1954م، عندما كان الهادي المشيرقي يعمل وسيطاً بين تجار الأسلحة في أوروبا والثوار الجزائر عن طريق تاجر أجنبي تعرف عليه المشيرقي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة عام 1946م واسمة الدكتور بريزند، حيث عمل المشيرقي معه من أجل سفر الثوار إلى أوروبا، وقد كانت الأموال اللازمة لشراء الأسلحة تودع باسم الهادي المشيرقي في كثير من الاحيان، إلى جانب ما كان يدفعه من نقوده وأمواله، ووضعه حياته في خطر أكثر من مره من أجل مساعدة جيش التحرير الجزائري في التحرر من الاستعمار الفرنسي .[50]

ونتيجة لتلك الجهود الوطنية التي بذلها المشيرقي للقضية الجزائرية؛ ارسل الزعيم الجزائري "أحمد بن بله" رسالة إلى المشيرقي باسمهم واسم كل المجاهدين في الجزائر؛ حيث قدم له الشكر والتقدير على كافة الجهود التي بذلها من أجل القضية الجزائرية، لاسيما بعد أن جعل الهادي المشيرقي كل الأموال المتحصل عليها من بيع كتابه ليبي في اليابان مخصصه للثورة الجزائرية عام 1957م .[51]

واستمر في دعم القضية الجزائرية حتى الاستقلال، إذ وجهت له الحكومة دعوة رسمية لزيارة الجزائر عام 1979م، وذلك بمناسبة مرور ربع قرن على الثورة الجزائرية، واستقبل الهادي المشيرقي بحفاوة وترحيب كبير اعترافاً بنضاله من أجل الجزائر.[52]

وفيما سبق يتضح أن الهادي إبراهيم المشيرقي قد انشغل في بداية حياته من أجل تخليص بلاده من الاستعمار الإيطالي، فعمل في طرابلس الغرب وفي سوريا وغيرها من البلدان من أجل قضية بلاده، وكانت له جهود من أجل تحقيق الاستقلال عام 1951م، ثم انشغل بعد ذلك من أجل تحقيق الاستقلال لكل الشعوب العربية المستعمرة، فدعم حركات التحرر ضد الاستعمار الفرنسي في تونس والجزائر، كما دعم وساند القضية الفلسطينية طوال حياته؛ فبرغم من كبر سنه فلم يكف عن الكتابة لكل الزعماء والنظامات الدولية من أجل تحقيق الاستقلال والحرية لكل الشعوب .[53]

الخاتمة

1- علم الهادي المشيرقي منذ بداية حياته بالاطماع الاستعمارية الإيطالية في بلاده وأدت السياسية الإيطالية في طرابلس الغرب وما كانت ترتكبه الحكومة بحق الشعب الليبي من قتل وتشريد واعتقال إلى أن يتوجه الهادي المشيرقي نحو ممارسة النشاط السياسي من أجل نشر تلك الأعمال التي كانت تقوم بها الحكومة الإيطالية في ليبيا أمام الراي العام العربي والإسلامي والمطالبة بحق الشعب الليبي في الحرية والاستقلال.

2- عندما شدده الحكومة الإيطالية المراقبة على كل زعماء الحركة الوطنية في ليبيا اضطر الهادي المشيرقي للعمل في الخارج من أجل قضية بلاده، فمثل ليبيا في المؤتمر الإسلامي في فلسطين عام 1934م بتكليف من جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي، ثم عاد للعمل من داخل بلاده من أجل معرفة حقيقة الأوضاع ونشر أخبار المحتل.

3- استمر الهادي المشيرقي في نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية، فكان من بين الذين عملوا مع هيئة تحرير ليبيا، والسعداوي في طرابلس منذ عام 1948م وفي المؤتمر الوطني حتى استقلال ليبيا عام 1951م.

4- اهتم المشيرقي بتحقيق الاستقلال لكل الشعوب العربية، فكانت له جهود كبيرة في دعم الثوار في تونس والجزائر من أجل التخلص من الاستعمار الفرنسي، وكان مع القضية الفلسطينية ومختلف القضايا العربية طوال حياته.

قائمة الهوامش

() المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس ، ملف الهادي المشيرقي رقم 5 ، وثيقة التعريف بمؤلف كتاب ذكريات في نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية بدون تاريخ.

2)). الهادي إبراهيم المشرقي، ذكريات في نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية ، من منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 1980 م ، ص 10 ، 12.

3)) المرجع السابق، ص 13.

4)) الناجح محمد الاخضر، المهاجرون الليبيون لبلاد الشام، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس 2012م، ص 92.

5)) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 21، 27.

6)) مقابلة اجراها الباحث مع الهادي إبراهيم المشيرقي ، طرابلس، 10، 04، 2004م.

7)) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 43.

8))الهادي إبراهيم المشيرقي، ذكريات في نصف قرن من الاحداث جتماعية والسياسية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (طرابلس، 1980م)، ص 44، 45 .

9)) ارويعي محمد على، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الايطالي 1911-1945 م رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الاداب . جامعة بنغازي 1993 م ص 54.

10)) المركز الليبي وثائق جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ملف المشيرقي رقم 5 ، وثيقة رقم 316، بتاريخ اكتوبر 1934 م؛ مقابلة اجراها الباحث مع الهادي المشيرقي، المصدر السابق.

11)) الهادي المشرقي ، المرجع السابق، ص ، 47 ، 52

12)) المرجع السابق، ص 52

13)) الهادي المشرقي، المرجع السابق ص 53

14)) المركز الليبي للدراسات والمحفوظات التاريخية طرابلس، ملف شكري فيصل رقم 14، الظرف الرابع، وثيقة رقم 31 بتاريخ 17 نوفمبر عام 1934م ؛ وثيقة رقم 95 بتاريخ 28 نوفمبر 1934م.

15))الهادي إبراهيم المشيرقي ، المرجع السابق ، ص 54

16))المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس ، ملف رقم 5 رسالة المشيرقي الى السعداوى بتاريخ 10 فبراير 1937 م.

17))الهادى المشيرقي ، المرجع السابق ، ص 55.

18))الناجح محمد الاخضر ، المرجع السابق ، ص 121.

19))الهادي إبراهيم المشيرقي المرجع السابق ، ص 59 ، 70.

20)) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، ملف رقم 5، رسالة الهادي المشرقي الى بشير السعداوي، بتاريخ اكتوبر عام 1943؛ وثيقة التعريف بمؤلف كتاب ذكريات نصف قرن، مصدر السابق.

21)) المصدر السابق، ملف اللجان والاحزاب رقم 36، وثيقة رقم 59 ؛ سامي حكيم، حقيقة لبيان مكتبة الانجلو المثرية القاهرة 1970م، ص 29.

22)) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم 5؛ وثيقة غير مصنفة، بتاريخ 1948 ؛ المكتبة الصوتية، مقابلة مع عبدالله ظريف، شريط رقم 67، منطقة 1 ، 26 / 7 / 1978م.

23))الهادي إبراهيم المشيرقي، ذكريات في نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية، ص 279.

24)) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، وثائق مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ملف رقم 12 ؛ وثيقة رقم 15، بتاريخ 7 مارس 1948م.

25)) محمد بن مسعود، تاريخ ليبيا العام، ط1، طرابلس الغرب 1950م، ص 168.

26)) عزالدين عبدالسلام مختار، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس، 2000م، ص 311.

27)) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، ط2، دارف المحدودة، لندن 1985م، ص 164.

28)) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 332.

29))المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، ملف رقم 5، وثيقة التعريف بمؤلف كتاب ذكريات نصف قرن، مصدر السابق.

30)) مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، ترجمة: نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت 1966م، ص119؛ الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص350.

31)) الهادي إبراهيم المشيرقي، المرجع السابق، ص 14.

32)) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، وثيقة التعريف بمؤلف كتاب ذكريات نصف قرن، مصدر السابق.

33)) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، وثيقة التعريف بمؤلف كتاب ذكريات نصف قرن، مصدر السابق.

34)) نفس المصدر السابق.

35)) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ملف رقم 5، وثيقة التعريف بمؤلف كتاب ذكريات نصف قرن، ومصدر السابق.

36)) مجلة العروسة المصرية، العود الصادر في 26 اغسطس القاهرة، 1936م.

37)) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، رقم 5 وثيقة بتاريخ 22 اغسطس عام 2001 م.

38)) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، ملف رقم 5، وثيقة التعريف بمؤلف كتاب ذكريات في نصف قرن مصدر السابق.

39))الهادي إبراهيم المشيرقي ، ذكريات في نصف قرن، المرجع السابق.

40)) الهادي إبراهيم المشيرقي، ليبي في اليابان، طرابلس الغرب 1957م.

41)) الهادي إبراهيم المشيرقي، مشاهداتي في بلاد الهند، طرابلس الغرب، 1967م.

42)) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، وثيقة التعريف بمؤلف كتاب ذكريات في نصف قرن، مصدر السابق.

43))المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس ، ملف رقم 5 ، وثيقة التعريف بمؤلف كتاب ذكريات في نصف قرن مصدر السابق.

44))المصدر السابق ، وثيقة رقم 13 ، مؤرخة في 1 يوليو عام 1969م.

45)) المصدر السابق ، رسالة المشيرقي لاعضاء القمة العربية بعمان بتاريخ 22 مارس 2001

46)) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، ملف رقم 5، رسالة المشيرقي الى كوفي عنان، بتاريخ 11 ابريل 2002م.

47)) المصدر السابق، رسالة المشيرقي الى سفير دولة العراق بليبيا، بتاريخ 30 اكتوبر عام 1990م.

48)) المصدر السابق ، رسالة المشيرقي الى كوفي عنان بتاريخ عام 1999 م

49))المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس ، ملف رقم 5 ، وثيقة التعريف بمؤلف كتاب ذكريات في نصف قرن مصدر السابق.

50)) الهادي إبراهيم المشيرقي، ذكريات في نصف قرن، المرجع السابق، مقابلة اجراها الباحث مع الهادي المشيرقي، مصدر السابق.

51)) المصدر السابق، رسالة من بريزنر الى المشيرقي بتاريخ 20 يوليو عام 1962م.

52)) الهادي المشيرقي، ليبي في اليابان، المرجع السابق.

53)) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية طرابلس، ملف رقم 5، رسالة من للمشيرقي من الحكومة الجزائرية بتاريخ ، 10 نوفمبر عام 1979 م